

*Royaume du Maroc*  
Ministère de l'Éducation Nationale, de la  
Formation Professionnelle, de l'Enseignement  
Supérieur et de la Recherche Scientifique  
Université Sidi Mohamed Ben Abdellah  
Faculté des Sciences Juridiques Économiques et Sociales  
Fès



المملكة المغربية  
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي  
والبحث العلمي  
جامعة سيدي محمد بن عبد الله  
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية  
فاس

نادية الهواس

أستاذة باحثة بكلية الحقوق بفاس

محاضرات

في

المدخل لدراسة العلاقات الدولية

مسلك القانون

السداسية الأولى

الفوج "ج"

## السنة الدراسية 2014-2015

# المدخل إلى العلاقات الدولية

## (1)-نظرة تاريخية

يدلنا التاريخ على أن بؤادر العلاقات الدولية تعود إلى العصور القديمة (منذ حوالي القرن الرابع قبل الميلاد) حيث قامت آنذاك بعض العلاقات بين الكيانات السياسية التي عرفت تنظيماً إقليمياً كالإمبراطوريات الشرقية القديمة والأسر المالكة، ومن أهم الوثائق التي تم العثور عليها معاهدات السلام التي عرفها السومريين والعلاقات الدبلوماسية التي عرفتها بلاد فارس والتحالفات على عهد مصر القديمة والعلاقات بين المدن اليونانية على عهد الإغريق في شكل تمثيلات كانت أبرز مهامها حل النزاعات أو التفاوض حول معاهدة تجارية.

في بداية عصر النهضة، شكلت التمثيلات الدبلوماسية الدائمة بين المدن-الدول الإيطالية *Les villes-Etats* (هي المدن التي استقلت (القرنين 12 و13) بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية) بداية لنظام السفارات الدائمة بالمفهوم المعاصر، وكانت مهمتها نهج سياسة الحفاظ على التوازن بين القوى. إلا أن تلك العلاقات كانت استثناء في تلك الحقبة التي سبقت حرب الثلاثين سنة والتي سادت فيها الإمبراطوريات كشكل للتنظيم السياسي حيث كانت أغلب العلاقات تتم داخل الإمبراطورية (وذلك بين الوحدات المندمجة داخل الإمبراطورية)، في حين كانت العلاقات بين الإمبراطوريات غير مستقرة أو غير منظمة.

وقد عرفت نهاية القرن 15 وبداية القرن 16 تغيرات كبرى مع قيام الدولة، هذا القيام الذي سيتأكد مع اعتبار الدولة الشكل الأمثل للتنظيم السياسي للمجتمعات والاعتراف لها بالسيادة في معاهدات وستفاليا Westphalie سنة 1648 التي أنهت حرب 30 سنة (1618-1648) والتي ستعتبر بداية حقيقية لـ"النظام الدولي المعاصر".

لقد شكل قيام الدولة البداية الفعلية للعلاقات الدولية بحيث دخلت الدول التي قامت آنذاك في علاقات فيما بينها وشكلت الدبلوماسية والحرب أبرز مظاهر تلك العلاقات، وقد ظلت الدولة -ولفترة طويلة- الفاعل الوحيد على الساحة الدولية. وقد كانت العلاقات الدولية تنحصر في العلاقات التي تنشأ بين الدول في إطار سياستها الخارجية وكان موضوعها يتمحور حول علاقات القوة بين الدول وبالتحديد حول مسألة الحرب والسلم.

وتعتبر الحرب العالمية الأولى بداية جديدة في تاريخ العلاقات الدولية والتي تطورت بشكل كبير منذ نهاية الحربين العالميتين، كما أصبحت تعني في الوقت الراهن مجموع العلاقات التي تدور خارج حدود الدولة سواء كان الفاعل هو الدولة أم غيرها ومهما كانت طبيعة تلك العلاقات أي سياسية أم غيرها.

فمباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بحيث دخل العالم مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية هي مرحلة الثنائية القطبية، فقد كان لكل قطب مناطق جذب، وذلك بالرغم من محاولات العديد من الدول -خاصة منها دول العالم الثالث آنذاك- إرساء أسس مجتمع دولي جديد بنهج سياسة "الحياد" إزاء المعسكرين، ومحاولة تركيز الجهود للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي من خلال تأسيس مجموعات من أبرزها "حركة عدم الانحياز". إلا أن تأثير هذه الحركة كان باهتا بحيث لم يتجاوز الضغط المعنوي الذي ساهم نوعا ما في التخفيف من حدة التوتر الدائم في العلاقات الدولية، في حين انحازت أغلب دول الحركة إلى أحد

المعسكرين، وتزايد الفقر في العالم الثالث وكثرت النزاعات، كما ظل عمل هيئة الأمم المتحدة محدودا في تحقيق الأمن والسلم.

وإذا كان سقوط جدار برلين في 9 نونبر 1989 قد شكل رمزا لنهاية الحرب الباردة ودخول العالم مرحلة جديدة في العلاقات الدولية، فإن تحولات أخرى ذات أهمية قصوى كانت قد بدأت قبل ذلك بقليل مع بروز الظاهرة الاقتصادية المتمثلة في العولمة ؛ إنه عالم جديد تنشط فيه كل القوى عبر الوطنية وعلى رأسها الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية وذلك إلى جانب الدول والمنظمات الدولية.

## 2- دراسة العلاقات الدولية

إن ظاهرة العلاقات الدولية، أي العلاقات بين المجموعات السياسية المستقلة، هي جد قديمة إذ تعود على العموم إلى العصور القديمة وبالتحديد إلى اليونان مع توسيديد Thucydide (حوالي 460 ق م) ثم حديثا مع ميكيا فيل Machiavel وفيتوريا Vitoria وسواريز Suarez وهوبز Hobbes وروسو Rousseau وكانت Kant وماركس Marx وغيرهم.

إلا أن دراسة العلاقات الدولية كمادة متخصصة ومستقلة (بحقل دراستها ومراكز البحث وجمعياتها المهنية ومنشوراتها المتخصصة) هي حديثة العهد في الدراسات الأكاديمية الجامعية بحيث لم تظهر إلا مع نهاية الحرب العالمية الأولى (خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ثم بريطانيا) قبل أن تتطور تلك الدراسة مع نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد أفرزت الظروف التاريخية والتطورات الدولية آنذاك واقعا دوليا جديدا تطلب دراسته في مادة مستقلة بعدما كانت الدراسة تنصب من قبل على تاريخ الأحداث والوقائع والتاريخ الدبلوماسي وعلى القانون الدولي. ومن بين أهم ما أفرزته تلك التطورات الدولية -وعلى رأسها الحرب - التفكير الجدي في أسباب الحرب والبحث عن طرق إقرار سلام دائم، وهو ما جعل مادة العلاقات الدولية التي كانت في طور النشوء تتمحور حول البحث عن

الأساليب السياسية وتوجيه السياسات الخارجية للدول للتحكم في ظاهرة النزاع التي يحتمل أن تعود للظهور من جديد وفي أي وقت<sup>1</sup>.

ثم سوف تتطور دراسة العلاقات الدولية لتتصب ليس فقط على العلاقات بين الدول بل أيضا على العلاقات عبر الوطنية بحيث أصبح مجال وموضوع دراستها جد متسع ويمتد إلى مجموع الظواهر الدولية.

### 3- تعريف العلاقات الدولية

العلاقات الدولية هي مجموع العلاقات التي تتجاوز حدود الدولة لتنشأ على صعيد المجتمع الدولي وذلك بين مختلف الفاعلين في المجتمع الدولي سواء تعلق الأمر بعلاقات التعاون أو بعلاقات النزاع<sup>2</sup>.

### 4- العلاقات الدولية والمجتمع الدولي

هل المجتمع الدولي مجتمع فوضوي أم مجتمع منظم ؟

#### أ- المجتمع الدولي مجتمع فوضوي

للمجتمع الدولي طبيعة متميزة سمته البارزة أنه مجتمع يتكون أساسا من دول ذات سيادة، وهو ما يعتبره الكثيرون السبب الرئيسي في المشاكل التي يعرفها هذا المجتمع خاصة منها مشاكل التوتر والصراع والنزاع والأزمات في العلاقات الدولية، فعلى خلاف المجتمع الداخلي الذي هو مجتمع متماسك بحيث يتكون من أفراد وجماعات تجمعها روابط الانتماء إلى نفس الوطن، فإن المجتمع الدولي له طبيعة مختلفة، فهو يتكون من أعضاء مختلفة ومتفرقة، والدول هي الأعضاء الرئيسية في المجتمع الدولي، وهي بالإضافة إلى تمتعها بالسيادة، تميز بينها اختلافات متعددة جغرافية وتاريخية وثقافية وسياسية واقتصادية إلى غيرها.

<sup>1</sup> Voir ROCHE Jean-Jacques, *Relations internationales*, Ed. LGDJ, Paris, 1999.

<sup>2</sup> Voir BRAILLARD Philippe, DJALILI Mohammad-Réza, *Les relations internationales, Que sais-je?* Ed. PUF, Paris 1988, p. 11.

من هذا المنطلق، فالمجتمع الدولي يعيش حالة فوضى لأن الدول القوية هي المسيطرة وكل قانون أو تنظيم دولي يكون مصيره الفشل. ويعني ذلك أنه في وضع شبيه "بحالة الطبيعة"، وهي الحالة التي يسود فيها منطق القوة والسيطرة وهيمنة الفوضى والصراعات والنزاعات والحروب مما يؤدي إلى وصف المجتمع الدولي بالمجتمع الفوضوي.

هذه النظرة المتشائمة للمجتمع الدولي تعتمد أساساً على مقارنة هذا المجتمع مع المجتمع الداخلي خاصة من منطلق عدم توفر المجتمع الدولي على سلطة عليا تسمو على الدول وتفرض احترام القانون وبالتالي تحقيق الاستقرار والتوازن في العلاقات الدولية.

إلا أن هذه المقارنة تظل نسبية، فمن ناحية، هناك اختلاف كبير في طبيعة المجتمعين. ومن ناحية أخرى، فالمجتمع الداخلي بدوره قد يعرف الأزمات وعدم الاستقرار والحروب الأهلية بل وقد يكون لأزماته انعكاسات خطيرة على المجتمع الدولي كما حدث مع سقوط المعسكر الاشتراكي بانهيار الاتحاد السوفييتي لأسباب داخلية، وكما يحدث حالياً مع العديد من الأزمات الداخلية كالأزمة السورية وما لها من تداعيات غير مسبوقة على المجتمع الدولي وعلى مسار العلاقات الدولية.

## ب- المجتمع الدولي مجتمع منظم

بالرغم مما توحى به العلاقات الدولية من فوضى مطلقة، وما يمكن أن يعتبر فعلاً حالة فوضى، فهذا المجتمع له قواعده التي تنظمه، كما لا يخلو من كل استقرار. فالقانون الدولي ينظم كل جوانب الحياة الدولية (القانون الدولي للبحار، القانون الدولي للفضاء، القانون الدولي الاقتصادي، القانون الدولي الإنساني، القانون الدولي لحقوق الإنسان، القانون الدولي للبيئة...). كما أن المجتمع الدولي يتوفر على العديد من وسائل التنظيم والتحكم في الصراعات كالمبادئ التي جاء بها ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومنها خاصة تلك المتعلقة بطرق الحل السلمي للنزاعات الدولية والمفاوضات المتعلقة بنزع السلاح والحد من التسليح، ودور القضاء الدولي إلى غير ذلك.

ثم إن العلاقات القائمة على الساحة الدولية ليست كلها علاقات صراع ونزاع بل تتميز إلى حد كبير بتعدد مجالات التعاون الدولي كالتعاون المؤسس في إطار المنظمات الدولية أو بشتى أشكال التعاون الأخرى في المجالات المختلفة.

## (5)- تطور العلاقات الدولية

العلاقات الدولية وإن كانت لها أسس ثابتة، فهي أيضا تتطور وباستمرار، فمئذ سنوات الثمانينات، عرف المجتمع الدولي تحولات كبرى بدأت مع بروز الظاهرة الاقتصادية المتمثلة في العولمة والتي هي مرحلة تاريخية من مراحل تطور الرأسمالية، وقد أخذت شكل ارتفاع هائل للمبادلات التجارية والاستثمارات الدولية للشركات متعددة الجنسيات وحرية انتقال رؤوس الأموال على الصعيد العالمي بشكل ساهم فيه التطور التكنولوجي الذي لم يسبقه مثيل في تاريخ البشرية.

لقد أدت تلك التحولات إلى تبلور نوع جديد من العلاقات هو العلاقات عبر الوطنية إذ تزايد دور الفاعلين عبر الوطنيين في الحياة الدولية (الشركات متعددة الجنسيات، المنظمات غير الحكومية، الفرد...) بعد أن كانت الدول والمنظمات الدولية هي المحور الرئيسي للعلاقات الدولية في شكلها التقليدي، ولم يكن الفاعلون الآخرون سوى عناصر ثانوية، كما تزايدت أهمية العامل الاقتصادي في تحليل العلاقات الدولية بعد أن كان العامل السياسي هو الغالب على العلاقات الدولية.

وقد حدثت تطورات أخرى أثرت بشكل آخر، فنهاية الحرب الباردة أعلنت نهاية انقسام العالم إلى قطبين، وقد تلاها بروز لشكل أحادي للنظام الدولي بسيطرة قوة عظمى هي الولايات المتحدة الأمريكية تبين خاصة مع تدخل واشنطن في العراق خلال عملية "عاصفة الصحراء" 1991.

إلا أن هذا الشكل من النظام الدولي لم يدم طويلا (فالأحداث المتتالية : فشل الولايات المتحدة الأمريكية في الصومال 1993، والتحفظ أثناء أزمة رواندا 1994، والتردد في بداية أزمة يوغوسلافيا) حلت الأزمة في (1995)، وعودة التوتر الصيني الأمريكي (مضيق هرمز)، وأحداث 11 سبتمبر

2001، كلها ساهمت في اندثار أسطورة الأحادية القطبية) ذلك أن الدور الأمريكي كان باهتا في سنوات التسعينات في العديد من القضايا (الصومال، رواندا، يوغوزلافيا، إضافة إلى مشاكل أخرى كأحداث 11 سبتمبر 2001 والقضية العراقية<sup>3</sup> إلى غيرها، كلها ساهمت في تراجع أسطورة الأحادية القطبية. كما أن الظرفية الراهنة برهنت على أن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية قد أدهضتها العولمة وأهمية الظواهر عبر الوطنية وتعدد الفاعلين من كل الأشكال. فضلا على أن الدول التقليدية عموما تجد صعوبة في التأقلم مع هذا النوع من النظام الدولي خاصة في جانبه الاقتصادي والذي هو في صالح الدول الناشئة، تلك الدول التي أصبحت تلعب دورا لا يستهان به في صيرورة العلاقات الدولية.

كما أن هذا النظام يسير ولو ببطئ نحو بناء التعددية من خلال العمل في إطار متعدد الأطراف (التجارة العالمية، البيئة، حقوق الإنسان...) وإن كانت خاصة "حكم الأقلية"<sup>4</sup> هي التي تطبع العلاقات الدولية الراهنة وعلى جميع الأصعدة (خاصة في جانبها السياسي).

## الفصل الأول

### المفاهيم النظرية الكبرى للعلاقات الدولية

تتعدد النظريات والمفاهيم التي تناولت بالدرس والتحليل العلاقات الدولية وتتشعب. ويرجع ذلك بالأساس إلى أن العلاقات الدولية هي حقل

<sup>3</sup> Voir HASSNER Pierre, (sous la direction de), *Les relations internationales*, Ed. La documentation française, Collection Les notices, Paris 2012.

<sup>4</sup> Ibid.



معرفي غير متماسك وإلى التغيرات المتوالية والحركية الدائمة للعلاقات الدولية وإلى تضارب الآراء بخصوص موضوعها واختلاف مفاهيم وإيديولوجيات أصحابها. يضاف إلى ذلك التفاعلات المعقدة للواقع الدولي والتي تتجاوز وتتحدى التحليل النظري.

## أولاً: الواقعية

تعتبر الواقعية من أبرز المفاهيم النظرية للعلاقات الدولية. وإذا كانت أولى المدارس الواقعية قد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى، فإن للواقعية جذور تمتد إلى العصور القديمة وبالتحديد في اليونان مع توسيديد، ثم حديثاً مع مكيا فيل الذي فصل السياسة عن الأخلاق وعن الدين وحل من منظور واقعي السياسة الخارجية لـ "الأمير" (معتبراً أن عدم احترام الأمير لالتزاماته ليس سوى ضرورة عملية)، وأيضاً هوبز ونظريته بخصوص "حالة الطبيعة".

ترى الواقعية أن العلاقات الدولية تتمثل أساساً في العلاقات السياسية بين الدول والتي تأخذ شكل علاقات القوة في ساحة دولية بنيتها فوضوية، هذه البنية التي هي شبيهة بحالة الحرب. فالدول هي العنصر الرئيسي بل الفاعل الوحيد في تلك العلاقات التي تدور خاصة بين القوى العظمى، والتي تقوم على أساس تحقيق المصلحة الوطنية. لذا فالتنافس بين الدول طبيعي والصراعات والنزاعات ما هي إلا تعبير عن ذلك<sup>5</sup>.

وقد خلص رواد هذه النظرية (هانز مورجنتاو Hans Morgenthau، هنري كسنجير Henry Kissinger، ريمون آرون Raymond Aron) إلى أن العلاقات الدولية هي نزاعية بطبيعتها، لذا فهي محكوم عليها ببقائها في حالة الطبيعة لأنه لا توجد على الصعيد الدولي سلطة سياسية تعلو على الدول ويكون بإمكانها حل النزاعات سلمياً وفرض الجزاءات، ففوضى النظام الدولي هي القاعدة والحرب هي الوسيلة لتنظيم الحياة الدولية، وكل تضامن أو اتفاق بين الدول يكون

<sup>5</sup> Serge SUR, *relations internationales*, p. 28.

مصيره الفشل، ووحده توازن القوى يحقق استقرار العلاقات الدولية في واقع دولي غير منظم.

لقد وجهت للنظرية الواقعية عدة انتقادات تبلورت خاصة على إثر وحشية الحرب العالمية الثانية وتطور الأسلحة الفتاكة وما نتج عن ذلك من صعوبة الاستمرار في تصور مشروعية اللجوء على القوة في العلاقات الدولية<sup>6</sup>. فقد انتقد في النظرية تشاؤمها المبالغ فيه وكونها نظرية للحرب الباردة وتركيزها على مواقف القادة السياسيين ونظرتهم الآنية للمجتمع الدولي أكثر من تفسيرها للعلاقات الدولية بتعقيدها، مع التركيز أيضا على الدور المحوري للدولة بالرغم من تطور المجتمع الدولي وبروز دور فاعلين آخرين على الساحة الدولية.

وسوف يظهر شكل جديد للواقعية منذ سنوات السبعينات سمي بالواقعية الجديدة Le néo-réalisme (أبرز روادها والذو WALTZ، جلبين GILPIN)، هذا التيار الذي أخذ بعين الاعتبار بعض تلك الانتقادات سوف يطور تحليل العلاقات الدولية من منطلق تطور الحياة الدولية خاصة ما يتعلق بالتعايش السلمي والتعاون الدولي في إطار المنظمات الدولية الشيء الذي يمكن من تجاوز التنافس والنزاع. ثم بسبب العولمة ودور الفاعلين عبر الوطنيين وكل ما يؤثر على السيادة وحدود الدول<sup>7</sup>، لكن دون إعادة النظر في أسس النظرية خاصة دور الدولة المحوري.

## ثانياً: المنظور الليبرالي

تجد المقاربة الليبرالية أصلها في مثالية ما بين الحربين العالميتين، هذه المثالية التي انطلقت من اعتبار القانون الدولي والمؤسسات الدولية (عصبة الأمم، محكمة العدل الدولية الدائمة) لها دور أساسي في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، معتمدة في تلك الفرضية على منظور ولسن WILSON المثالي للعلاقات الدولية ومشروعه بخصوص الأمن الجماعي

<sup>6</sup> ROCHE Jean-Jacques, *Théories des relations internationales*, Ed. Monchrestien, Paris 1999, p. 39.

<sup>7</sup> FRANK Robert, *Penser historiquement les relations internationales*, p. 59.

في إطار عصبة الأمم. هذه المثالية التي أدحضها فشل عصبة الأمم واندلاع الحرب العالمية الثانية وخيبة الأمل في هيئة الأمم المتحدة خلال فترة الحرب الباردة.

وقد قامت الليبرالية في شكلها الأول على تحليل تجريبي للواقع الدولي لحقبة ما بين الحربين ركز على إمكانية خلق التعاون بين المصالح المتعارضة وعلى إمكانية الحل السلمي للنزاعات بين الدول<sup>8</sup>، (وذلك في سياق تركيز أبحاث المنظرين -الرامية لفهم العلاقات الدولية آنذاك- على المساهمة في تحقيق سلام العالم من خلال وضع أعمالهم في خدمة سياسات القوى العظمى).

وتماشيا مع التقليد الليبرالي (جون لوك John Locke) الذي يرى أن الأفراد هم أصحاب حقوق واحتياجات داخل وخارج الدولة، يقوم المنظور الليبرالي المعاصر على فرضية أساسية مفادها أن الفاعلين والبنىات الداخلية لدولة ما تؤثر على مصالح الدول ومن تم على تصرفاتهم الخارجية.

ويرى مورافشيك MORAVCSHK -أبرز رواد الليبرالية المعاصرة- بأن "الفاعلون الأساسيون في السياسة الدولية هم الأفراد والجماعات الخاصة...". فالأفراد يفضلون التصرف بواسطة الدول التي ينتمون إليها لأنهم لا يستطيعون تلبية مصالحهم المادية بمفردهم، والدولة هي التي تنقل مصالح المجتمع المدني إلى الساحة الدولية. والمصلحة التي توجه سياسات الدول ليست هي المصلحة الوطنية للواقعيين بل المصلحة الوطنية النابعة من المصالح الخاصة، أي من مجموع المصالح الاجتماعية التي يمثلها من لهم القرار السياسي "فالسياسة الحكومية مكرهة بمصالح أفراد وجماعات -داخل وخارج جهاز الدولة- يمارسون الضغط على صانعي القرار لإرغامهم على نهج سياسات ملائمة لاختياراتهم" (مورافشيك) ؛ ومن تم فهؤلاء الأفراد والجماعات وبطبيعتهم لا يجدون مصلحة في النزاع.

<sup>8</sup> GHILHAUDIS J.F., *Théories des relations internationales*, Ed. LITEC, 2010, p. 181.

فالساسة الخارجية حسب هذا المنظور الليبرالي لا يحركها تحقيق الصالح العام في علاقات القوة على الساحة الدولية، كما هو الحال بالنسبة للواقعية، بل القرارات الفردية التي تعكس مصالح هذه المجموعة أو تلك والتي تفرض -عبر الجهاز الحكومي- رأيها على الآخرين<sup>9</sup>.

## ثالثاً: مفهوم الإمبريالية والتبعية

يستمد المفهوم الإمبريالي أساسه في تحليله للعلاقات الدولية- من نظرية المادية التاريخية، أي من المنظور الماركسي للعلاقات الاجتماعية وذلك باعتماد أساس النظرية الماركسية المتمثل في صراع الطبقات وتطبيقه في تحليل العلاقات الدولية.

وأساس النظرية الماركسية هو أن المجتمع يتكون من طبقات: طبقة العاملين (أي غير المالكين) وهي التي يستغل عملها من قبل طبقة مالكي وسائل الإنتاج (أي طبقة المالكين) (الملكيات العقارية ومع تطور الرأسمالية مالكي رأس المال). وتقسيم المجتمع إلى طبقات نتيجة التقسيم غير العادل لوسائل الإنتاج هو السبب في صراع الطبقات، أي صراع الطبقة البروليتاريا ضد الطبقة البورجوازية الرأسمالية، وهو ما يمتد إلى كل أشكال الإنتاج ويشكل حركية التاريخ.

وقد انطلق رواد التيار الإمبريالي (جون هوبسون John HOBSON 1858-1940 ، روزا لوكسمبورغ Rosa LUXEMBOURG 1870-1919 ، لينين Lénine ) من الفكر الماركسي لوضع الأسس النظرية للإمبريالية وذلك من خلال نقل صراع الطبقات إلى المجال الدولي<sup>10</sup>.

فالإمبريالية هي مرحلة من مراحل تطور الرأسمالية، وهي مرحلة الاحتكارات خاصة تطور الرأسمال المالي، وينتج عنها منافسة قوية من أجل الحصول على الأسواق لتصريف المنتج الصناعي وتحقيق أرباح كبيرة. هذه المنافسة تؤدي إلى الحروب بين الدول الرأسمالية ( من أجل

<sup>9</sup> ROCHE J.J, *Théories des relations internationales*, p. 205-206.

<sup>10</sup> Ibid., p. 68.

اقتسام العالم ومناطق النفوذ)، تلك الحروب التي ما هي إلا انعكاس لعلاقات القوة بين الطبقات الاجتماعية، أي البورجوازيات الوطنية.

ثم إن تناقضات الرأسمالية تلك وما ينتج عنها من استغلال ومن نزاعات ثم من مقاومة للسيطرة ولعدم المساواة تعكس صراع الطبقات على الصعيد الدولي بين البورجوازية والبروليتاريا.

لذا فالعلاقات الدولية ليست علاقات بين الدول بل هي علاقات التبعية السياسية والاقتصادية حيث تسود الهيمنة والاستغلال، والفوضى التي تعرفها ليست سوى مرحلة تاريخية لأن انتشار شكل الإنتاج الرأسمالي سينتهي بانتصار البروليتاريا العالمية على الإمبريالية الرأسمالية.

## رابعاً: التيار عبر الوطني

منذ سنوات السبعينات بدأ في الظهور تيار للعلاقات عبر الوطنية انطلق رواده من ملاحظة تأثير الظواهر الاقتصادية الجديدة بما تحدثه من ترابط اقتصادي وسياسي على الصعيد العالمي الشيء الذي استدعى الاهتمام بالقضايا ذات البعد الكوني في تحليل العلاقات الدولية.

لقد تمحور تحليل أبرز رواد هذا التيار (كيوهان Keohane وناي Nye) حول تأثير الفاعلين من غير الدول وعلاقتهم عبر الوطنية على السياسة الدولية. فقد استبعدوا التقليد القائم على اعتبار الدولة محور العلاقات الدولية مركزين على "العلاقات عبر الوطنية" والتي لا تتحكم فيها الدول، هذه العلاقات هي عبارة عن مجموع الحركات العابرة للحدود (معلومات، تدفقات مالية، تنقل الأشخاص، الأفكار، جريمة دولية...) والتي تتجاوز الدولة، ودراسة التفاعلات بين هذه العلاقات عبر الوطنية والعلاقات بين الدول هي ضرورية لفهم الواقع المعاصر. وبناء على ذلك، فالفاعلون الدوليون هم الدول والفعاليات الوطنية (والمحلية) والفاعلون من غير الدول (شركات متعددة الجنسيات، منظمات غير حكومية، فاعلون غير شرعيين...)، وهو ما يخلق شبكة من "الترابطات المعقدة"

لا يصبح معها معنى للتمييز بين السياسة الداخلية أو الخارجية أو تفسير هذه الأخيرة عسكريا أو استراتيجيا.

وبالنسبة جيمس روزنو James ROSENAU فالعالم حاليا له وجهين: عالم الدول، المقتن والمكون من عدد محدود من الفاعلين، وعالم "متعدد المراكز" « multicentré » يتكون من عدد يكاد يكون غير محدود من الفاعلين من غير الدول والذين لهم قدرة على التصرف بشكل شبه مستقل على الصعيد العالمي.

## الفصل الثاني: الفاعلون الدوليون

يقصد بالفاعلين الدوليين أو الفاعلين في العلاقات الدولية كل الكيانات التي تشارك بشكل فعال في العلاقات القائمة خارج حدود الدولة. وقد ظلت الدولة خلال عدة قرون الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية قبل أن تظهر المنظمات الدولية وفاعلون آخرون أبرزهم المنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات.

### المبحث الأول: الدولة ودورها كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية

لقد ظهرت الدولة في القرن 16 بعد أن تحولت السلطة السياسية إلى مؤسسة، أي بعد أن انفصلت عن شخص الحاكم ولم تعد ملكية خاصة له، بل أصبحت سلطة عليا تمارس على أشخاص أحرار.

والدولة هي تجمع لأفراد على إقليم معين وتحت قيادة حكومة.

وحسب القانون الدولي، فقد عرفتھا محكمة العدل الدولية كالتالي: "الدول هي وحدات سياسية متساوية أمام القانون ولھا بنیات مماثلة وتخضع كلها للقانون الدولي".

## أولاً: العناصر المكونة للدولة

في القانون الداخلي كما في القانون الدولي، تنشأ الدولة كلما اجتمعت عناصر ثلاثة: إقليم وشعب وسلطة سياسية أو حكومة.

### (1) - الإقليم

الإقليم هو العنصر الأول لقيام الدولة، وهو المجال الجغرافي المحدد الذي تمارس عليه الدولة سيادتها، أي سلطتها وقوانينها. ويشمل الإقليم مجموع الإقليم الترابي، والمجال البحري الذي يشمل المياه الداخلية والبحر الإقليمي، ثم المجال الجوي أي الفضاء الجوي الذي يعلو المجالين الترابي والبحري للدولة.

### (2) - الشعب

الشعب هو العنصر الثاني لقيام الدولة، ويقصد به الجماعة الإنسانية أو مجموع السكان المقيمين فوق الإقليم والخاضعين لسلطة الدولة، والرابطة القانونية التي تربط الأفراد بالدولة هي رابطة الجنسية.

### (3) - السلطة السياسية أو الحكومة

يعتبر الجهاز السياسي أساسياً لقيام الدولة على غرار الساكنة والإقليم. ويقصد بالحكومة بمفهوم القانون الدولي مفهومها الواسع بمعنى أنها لا تقتصر على السلطة التنفيذية للدولة بل تشمل مجموع السلطات العامة، أي السلطات السياسية والقضائية والإدارية. ويشترط في الحكومة الفعالية أي القدرة الفعلية على ممارسة مهامها في الحفاظ على النظام والأمن الداخلي وتنفيذ التزاماتها الخارجية.

### ثالثاً: السيادة

تتمتع الدولة بمجرد نشوئها بميزة قانونية خاصة بها هي السيادة. والسيادة نوعين: سيادة داخلية وسيادة دولية.

فالسيادة الداخلية للدولة تعني سلطة الدولة في الحكم وفي اتخاذ القرار داخل حدود إقليمها، أي بالنسبة للشعب وعلى إقليم الدولة.

أما السيادة الدولية فتعني عدم خضوع الدولة أو تبعيتها لأية سلطة عليا أو سلطة أية دولة أو أي شخص آخر من أشخاص القانون الدولي، وينتج عن ذلك مساواة كل الدول، أي حرية التصرف التي لا يحد منها إلا احترام الدولة لالتزاماتها الدولية وحرية الدول الأخرى وسيادتها.

## المبحث الثاني: دور الدولة في العلاقات الدولية

إن دراسة العلاقات الدولية تنصب بالدرجة الأولى على تحليل دور الدولة<sup>11</sup>، والعلاقات الخارجية من المهام الأساسية التي يمارسها جهاز الدولة<sup>12</sup>. إلا أن دور الدولة تؤثر فيه العديد من التحولات في الوقت الراهن.

### أولاً: العلاقات الخارجية للدولة

تعتبر السياسة الخارجية جزءاً من السياسة العامة للدولة، فهي التي تمكنها من التصرف كفاعل في العلاقات الدولية. وهي تأخذ تقليدياً شكل علاقات دبلوماسية ولكن أيضاً علاقات نزاع.

### 1- العلاقات الدبلوماسية

العلاقات الدبلوماسية ليست حديثة العهد، بل بدأت مع الحضارات القديمة في شكل تمثيلات غير دائمة كانت مهمتها الأساسية هي التفاوض. كان ذلك قبل أن تأخذ العلاقات الدبلوماسية منذ القرن 16 شكل تمثيلات دائمة تختص بالقيام

<sup>11</sup> Voir BRAILLARD, QSJ ?op. cit., p. 33.

<sup>12</sup> Voir SUR Serge, *Relations internationales*, op. cit., p. 178.



بمهام متعددة<sup>13</sup>. هكذا، فملاح الدولة كفاعل تتحدد من خلال إقامة علاقات مع الدول الأخرى عن طريق حق الاعتماد الدبلوماسي.

## أ- التمثيلية الدبلوماسية

تأخذ العلاقات الدبلوماسية شكل تمثيل دبلوماسي مع التمتع بالامتيازات والحصانات. ويتكون التمثيل الدبلوماسي من موظفين مختصين هم المبعوثون الدبلوماسيون والقنصلون، ويأخذ شكل إرسال بعثة دبلوماسية إلى دولة واستقبال أخرى من تلك الدولة.

ويخضع قبول الدولة للدبلوماسيين لسلطتها التقديرية التي بمقتضاها يمكنها أيضا أن تسحب اعتمادها كلما ارتأت ذلك.

وقد تم تقنين العلاقات الدبلوماسية بمقتضى اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 و1963 والتي نصت على امتيازات وحصانات البعثة الدبلوماسية والتمثلة في حصانة الموظفين وحصانة المقرات الدبلوماسية.

فبخصوص حصانة الموظفين: فتتعلق من ناحية أولى بحرية المراسلات الدبلوماسية وحرية الاتصال البريدي بدولة البعثة بواسطة "الحقيبة الدبلوماسية" وحرية الاتصالات اللاسلكية دون رقابة (هاتف، فاكس، بريد إلكتروني...).

ومن ناحية ثانية، يتمتع الدبلوماسيون بحصانة خاصة تجاه الدولة المستقبلية كالحصانة الأمنية والقضائية والضريبية (عدم الاعتقال، عدم المتابعة المدنية أو الجنائية إلى غيرها...).

ومقابل تلك الحصانة، تقع على عاتق الدبلوماسيين والقنصلين عدة التزامات منها احترام قوانين الدولة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية أو تجاوزهم لمهامهم المحددة والتي قد ينتج عن عدم الالتزام بها طردهم واعتبارهم أشخاصا غير مرغوب فيهم.

<sup>13</sup> Ibid. p. 52.

وبخصوص حصانة المقرات الدبلوماسية: فهي تتمثل في عدم إمكانية دخول سلطات الدولة إليها إلا بطلب أو ترخيص من رئيس البعثة الدبلوماسية. كما أن الدولة المستقبلية ملزمة بتوفير الحماية لتلك المقرات وتحمل مسؤولية ما قد تتعرض له من اعتداءات<sup>14</sup>.

## ب- المهام الدبلوماسية الرسمية وتطوراتها الحالية

تتمثل المهام الدبلوماسية أساساً في تمكين الدولة المعتمد لديها من تبادل المعلومات حول الأوضاع الخاصة لكل دولة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. كما تقوم بدور التفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها وتعمل على توطيد العلاقات الودية وتدعيم الروابط بين الدولتين في المجالات المختلفة.

وقد تطورت السياسات الخارجية للدول لتأخذ أشكالاً معاصرة بعد أن عرفت الحياة الدولية تطورات كبرى نتج عنها اتساع المهام الدبلوماسية وتنوعها بحيث لم تعد تقتصر على الشكل التقليدي للعلاقات الدبلوماسية. (المهام السياسية).

فمن ناحية أولى، أدى تطور وسائل الاتصال والمواصلات إلى ظهور دبلوماسية بين القادة السياسيين (رؤساء الدول والحكومات، وزراء، موظفون سامون، خبراء، مبعوثون خاصون...) تمثلت في لقاءات منتظمة وتفاوض مستمر (كالاتصالات الهاتفية والالكترونية).

ومن ناحية ثانية، نتج عن تزايد وتكثف المبادلات الاقتصادية أن أصبح للعلاقات الدبلوماسية بعد اقتصادي كبير يتمثل خاصة في الدور الدبلوماسي الذي تقوم به الشخصيات الممثلة للدول كرؤساء الدول أثناء تبادل الزيارات والمتمثل في تكثيف علاقات التعاون الاقتصادي كتوقيع العديد من الاتفاقيات وعقود التعاون والتبادل الاقتصادي وغيرها.

<sup>14</sup> GAZANO Antoine, *Les relations internationales*, op. cit., p. 77.

## (2)- اللجوء إلى الحرب في العلاقات الدولية

العلاقات الدولية ليست فقط علاقات التعاون والتبادل الدبلوماسي، بل هي أيضا علاقات الحرب. فالدول تلجأ إلى الحرب كوسيلة من وسائل سياستها الخارجية، فحسب كلوزويدز CLAUSEWITZ "الحرب هي استمرار للسياسة بطرق أخرى". وحسب رايمون آرون Raymond ARON في كتابه السلم والحرب بين الأمم: "العلاقات بين الدول يجسدها الجندي والدبلوماسي (...)" وهي بطبيعتها عبارة عن تناوب بين الحرب والسلم".

وقد ظلت الحرب تعتبر وسيلة شرعية تلجأ إليها الدول لخدمة المصالح الوطنية في إطار ممارستها لسيادتها، وذلك قبل أن تصبح في القرن 20 من الوسائل الأكثر منعا في العلاقات الدولية من خلال ميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وإن لم يحرم الحرب نهائيا فقد قيدها باللجوء إليها فقط في حالة الدفاع الشرعي.

### ثانيا: التوجهات الجديدة لدور الدولة

لقد احتلت الدولة مركزا أساسيا كفاعل في العلاقات الدولية من خلال سياستها الخارجية المتمثلة في علاقاتها الدبلوماسية والتي طالما فسرت السياسة الدولية. إلا أن الساحة الدولية تغيرت كثيرا، فقد شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها نتج عنها تعدد وتنوع كبير على مستوى الفاعلين الدوليين (منظمات غير حكومية، شركات متعددة الجنسيات، فاعلون غير شرعيين...)، وأيضا تشابك وتعقد الواقع الدولي. وقد كان لكل ذلك تأثير كبير على دور الدولة تضاربت آراء المنظرين في تفسيره من الواقعيين الذين لا زالوا يركزون على الدور الرئيسي للعلاقات الدبلوماسية إلى عبر الوطنيين الذين يركزون على أهمية دور الفاعلين من غير الدول. إلا أن ما لا جدال فيه هو أن السياسة الخارجية للدول الفاعلة في العلاقات الدولية أصبحت جزءا من الفعل الدولي الذي تختلط فيه تصرفات الفاعلين الخواص وغيرهم فيما يشكل لعبة دولية تشترك فيها عناصر متعددة

في حركية دائمة على الساحة العالمية يمكن أن تتزايد أهمية بعضها أو تتراجع حسب معطيات كل ظرفية على حدة.

لقد أصبحت العلاقات الدولية بمفهومها الكلاسيكي متجاوزة، فالدولة حالياً في موقع منافسة كبرى من باقي الفاعلين وإن كان عدد منهم لا يزال يحتاج إلى إطار الدولة لحمايته.

## المبحث الثاني: المنظمات الدولية

تعتبر المنظمات الدولية من أهم الفاعلين في العلاقات الدولية، فهي مؤسسات دولية حكومية هدفها الأساسي خلق إطار للتعاون الدولي والمساهمة في تنظيم العلاقات الدولية.

### أولاً: الخصائص العامة للمنظمات الدولية

ظهرت المنظمات الدولية في شكلها المكتمل في القرن 20 وإن كانت بؤادر التنظيم الدولي تمتد إلى العصور القديمة ثم عبر كل الحقب التاريخية اللاحقة. وقد عرف القرن 19 أولى أشكال التنظيم الدولي المؤسس بسبب التطور الاقتصادي والتكنولوجي الناتج عن الثورة الصناعية والذي أدى إلى ضرورة التعاون الدولي في المجال التقني خاصة ( اللجان النهرية والاتحادات الإدارية).

ثم سيشهد القرن 20 قيام عصبة الأمم سنة 1919 كأول منظمة دولية عالمية ثم هيئة الأمم المتحدة سنة 1945 بعد أن وصل المجتمع الدولي مرحلة تميزت بوعي الدول المتزايد بضرورة العمل في إطار مؤسس لمواجهة قضايا الأمن والسلم وتحقيق التعاون الدولي في مجالاته المختلفة. كما شهد العالم منذ تلك الفترة قيام عدد كبير من المنظمات الدولية سواء منها العالمية أو الجهوية.

### 1- تعريف المنظمة الدولية

المنظمة الدولية هي مؤسسة تتفق مجموعة من الدول على إنشائها بمقتضى ميثاق يمنحها الشخصية القانونية ويبين الأهداف التي قامت لأجلها والأجهزة التي تمكنها من تحقيق تلك الأهداف.

## (2)- تصنيف المنظمات الدولية

تصنف المنظمات الدولية حسب معايير مختلفة أبرزها:

### أ- التصنيف حسب العضوية

يتم التمييز بين المنظمات العالمية والمنظمات الجهوية. فالأولى تقوم في شكل يسمح بانضمام كل دول العالم كهيئة الأمم المتحدة. أما الثانية فلا تسمح إلا بانضمام عدد محدود من الدول، وتسمى أيضا بالمنظمات المغلقة كالاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي.

### ب- التصنيف حسب الاختصاص

يتم التمييز بين المنظمات ذات الاختصاص العام كهيئة الأمم المتحدة التي تهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية وغيرها، والمنظمات ذات الاختصاص المحدد كالمجال العسكري (حلف شمال الأطلسي) أو الاقتصادي (المنظمة العالمية للتجارة) أو الثقافي (اليونسكو).

## ثانيا: أهمية دور المنظمات الدولية كفاعل في العلاقات الدولية

تعتبر المنظمات الدولية إدارة دولية فعلية لمختلف جوانب الحياة الدولية، فقد ظهرت حين بلغ المجتمع الدولي مرحلة مهمة من التطور لم يعد معها إطار الدولة وحده كافيا لمواجهة متطلبات الحياة الدولية من تنظيم وتعاون، وأيضا لم يعد ممكنا حل القضايا والمشاكل الدولية بالطرق التقليدية وحدها بعد أن ازدادت حدة وخطورة النزاعات وتأثيراتها السلبية على العلاقات الدولية. لذا ستهتم المنظمات الدولية بالعديد من هذه المهام الكبرى مما جعلها تلعب دور الفاعل البارز في العلاقات الدولية.

ويعتبر حفظ الأمن والسلم الدوليين من الأدوار الرئيسية التي وضعت على عاتق المنظمات الدولية. فقد قامت عصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة من أجل توحيد جهود الدول للعمل على تفادي قيام النزاعات الدولية أخذاً للعبارة من الحربين العالميتين، أو على الأقل التحكم في النزاعات في حال قيامها حتى لا تتطور إلى نزاعات كبرى. وقد ترسخت القناعة لدى الدول التي أنشأت هيئة الأمم المتحدة بأن إحلال السلم العالمي مرتبط بتحقيق التعاون الدولي لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية إلى غيرها، لذا تم التركيز على مفهوم التضامن والتعاون الدولي في مجالاته المختلفة، وقامت لأجل ذلك منظمات دولية متعددة كالوكالات المتخصصة التابعة لهيئة الأمم المتحدة كاليونسكو والفاو. كما ظهرت منظمات بهدف التعاون الاقتصادي خاصة في المجالين النقدي والمالي الدولي كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي. كما قامت منظمات أخرى لتنظيم مجالات مختلفة منها المجال التقني كالمنظمة الدولية للطيران المدني والمنظمة الدولية للملاحة البحرية، وأيضاً مجالات أخرى كال دفاع والرياضة وغيرها مما يدل على أهمية دور المنظمات الدولية كفاعل في العلاقات الدولية.

## المبحث الثالث: المنظمات غير الحكومية

تعتبر المنظمات غير الحكومية من بين القوى عبر الوطنية الفاعلة في العلاقات الدولية، أي من بين الفاعلين من غير الدول على الساحة الدولية.

### أولاً: أبرز مراحل تطور المنظمات غير الحكومية

بدأت المنظمات غير الحكومية في الظهور منذ حوالي النصف الثاني من القرن 19 في المجال الإنساني (اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة 1863). وقد تزايد عددها مع بداية القرن 20 بالموازاة تقريبا مع ظهور المنظمات الدولية خاصة في الدول ذات الأنظمة الليبرالية التي تترك مجالا واسعا للمبادرة الفردية (أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية). ثم ومع بداية سنوات 60، عرفت المنظمات غير الحكومية مرحلة جديدة من التطور تمثلت في العمل من

أجل التنمية بخلق نوع من التضامن بين الأفراد على هامش العلاقات الدولية الكلاسيكية<sup>15</sup>.

وقد شهدت المراحل الأخيرة من تطور المنظمات غير الحكومية توجهها نحو التخصص في مجالات محددة كحقوق الإنسان والمجال الإنساني والبيئة وغيرها (منظمة العفو الدولية، أطباء بلا حدود، منظمة السلام الأخضر...).

## ثانياً: تعريف المنظمة غير الحكومية

المنظمة غير الحكومية هي مؤسسة غير ذات الربح المادي، تأخذ شكل جمعيات أو حركات تنشأ بالمبادرة الخاصة وذلك بمقتضى اتفاق غير حكومي يتم بين أشخاص سواء منهم الطبيعيون أو المعنويون أو هيئات خاصة أو عامة (أفراد، نقابات، أحزاب سياسية، جمعيات خيرية وإنسانية...) والذين ينتمون لدول وجنسيات مختلفة، كما تهدف لتحقيق تضامن عبر وطني.

## ثالثاً: دور المنظمات غير الحكومية كفاعل في العلاقات الدولية

تلعب المنظمات غير الحكومية دوراً مهماً في العلاقات الدولية من خلال تأثيرها الفعلي على الساحة الدولية وتفاعلها مع باقي الفاعلين الدوليين. فهي تنشط في مجالات متعددة ومتنوعة بل وتحصى بالمئات. فمنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية والبيئية والإنسانية وغيرها. وهي غالباً ما تسعى لتحقيق أهداف عالمية وكونية في شتى المجالات. كما تعمل إلى جانب الدول في منابر دولية عديدة كدورها في الاتفاقيات والمفاوضات الدولية، فقد لعبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر دوراً بارزاً في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني وأيضاً في إنشاء المحكمة الدولية إلى غيرها من الأدوار.

<sup>15</sup> ROCHE

## المبحث الرابع: الشركات عبر الوطنية (أو متعددة الجنسيات)

تعتبر الشركات عبر الوطنية من أبرز الفاعلين الدوليين من غير الدول في العلاقات الدولية، وقد تزايدت أهمية دورها بفعل التطورات الاقتصادية الكبرى المتمثلة في ظاهرة العولمة والتي تشهدها الحياة الدولية.

### أولاً: تعريف الشركات عبر الوطنية

هي مؤسسة أو مجموعة مؤسسات تقوم في شكل "مجموعة شركات" مستقرة في دول متعددة، ذلك أن مقرها الاجتماعي يوجد في دولة معينة وتتفرع عنها شركات تابعة لها والتي تمارس أنشطتها في دولة أو مجموعة دول أخرى.

### ثانياً: دور الشركات عبر الوطنية كفاعل في العلاقات الدولية

الشركات عبر الوطنية لها طابع اقتصادي، وتعتبر الفاعل الرئيسي في العلاقات الاقتصادية الدولية، فهي المحرك الأساسي للاستثمارات الدولية والمبادلات التجارية الدولية. كما أن مجالات أنشطتها متعددة تشمل المواد الأولية كالشركات البترولية، كما تشمل أيضاً الصناعات بأنواعها والمعلومات والخدمات. ويأخذ دورها الاقتصادي هذا أبعاداً سياسية تتمثل في التأثير على سياسات الدول سواء على الصعيد الداخلي أو الدولي، وسواء منها الدول الأصلية أو الدول المستقبلية ومن تم على العلاقات الدولية بصفة عامة، خاصة بعد أن طورت نشاطاتها على الصعيد الكوني.



